واكره بنده قيل لهم المرسلون قال الجمهور جم غفير الجم الغفير قال ابو بكر الرواية كذلك
والصواب جما غفيرا يقال جا القوم جما غفيرا والجما الغفير وجما غفيرا

والعلم بذاته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتدا او دون واسطة لوشا كما حكى عن
سنته في بعض الانبيا وجايز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة وتكون تلك الواسطة اما
من غير البشر كالملايكة مع الانبيا او من جنسهم كالانبيا مع الامم ولا مانع لهذا من دليل
العقل واذا جاز هذا ولم يستحيل وجات الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدي من النبي صلى الله عليه وسلم قايم مقام قول الله
صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله قال وهذا كاف واختلف
العلما هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سوا وقيل مفترقان من وجه
اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة وحوز درجتها
وافترقا في زيادة الرسالة وهو الامر بالانذار والاعلام وذهب بعضهم الى ان الرسول من جا
بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي
عليه الجم الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل ادم واخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الانبيا
مايه الف واربعة وعشرون الفا وذكر ان الرسل منهم ثلثمايه وثلثة عشر هذا ملخص
ما ذكره القاضي قلت ورايت نظما لبعض الفضلا في اصحاب الشرايع منهم فقال الناظم

الا ان اصحاب الشرايع خمسة ** من الانبيا والمرتضى الى الورى
فاولهم نوح وبعد محمد ** وموسى وعيسى والخليل بن ازر
وخمستهم في اية جمعتهم ** وفي سورة الشورى تبين لمن قرى
وذا الملك منهم خمسة قد جمعتهم ** فاحفظ وكن ندبا اديبا مشمرا
سليمن داود ويوسف بافتا ** وموسى وهرون وذا افق ناقة السرا

واصحاب الشرايع منهم هم اولوا العزم وقد جمعهم بعضهم في بيت واحد فقال

اولوا العزم نوح والخليل كلاهما ** وموسى وعيسى والنبي محمد

فصل وتسمية
المعجزة معجزة لعجز الخلق عن الاتيان بمثلها وهي نوعان **نوع** في مقدورات البشر فعجزوا عنه
وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القران
على راي من راي انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه **النوع** الثاني خارج عن
قدرتهم كاحيا الموتى وقلب العصى حية واخراج ناقة من صخرة صما وغيرها مما لا يمكن ان
يفعله احد الا الله تعالى فتحدى النبي من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيزا له وقد كانت معجزات نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها
وهو القران لا تحصى عدد معجزاته بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات
منه بعددها وقدرها معجزة ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم منها **قسم قطعي** كالقران
ولا مرية فيه ولا خلاف بمجي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله وانكار معاند له
كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم انه قد علم على الجملة ضرورة انه صلى الله عليه وسلم
جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة
وحلم احنف وان كان تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم اخر لا يبلغ مبلغ
الضرورة والقطع وهو على نوعين **نوع** مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل
والجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله الينا منهم الجم الغفير والعدد الكثير **ونوع اخر**
اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا اجمع الى مثله اتفقا في المعنى واتفقا

على الاتيان

على الاتيان بالمعجزة ولحق بالمشتهر المستفيض من هذا الوجه والله اعلم قال القاضي رحمه الله تعالى

فصل في اعجاز القران اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز
كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والتيام
كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادات العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم
واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يوت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله
لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به
الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب
ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك
بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللال فيخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويجريون الجبان ويبسطون يد الجعد
البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ
الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري
ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف
في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة
الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع
مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب
من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول
كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن
مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه
حسن نظمه وانطبق على كثرة فوايده مختار لفظه وهم افصح ما كانوا في هذا الباب
مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في الغريب
واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا
بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رووس الملا اجمعين ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الايات ولم يزل صلى الله عليه وسلم
يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم
ويشتت نظامهم ويذم الهتهم واباهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في
كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب
والتكذيب والاغترار بالافترا وقولهم ان هذا الا سحر يوثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير
الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعا مع العجز
بقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى
مثل ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم